

الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي وعلاقتها بالصحة النفسية: دراسة حالة لدى طلبة قسم علم النفس في الجامعة المستنصرية

م.م أسماء حسين عباس

الجامعة المستنصرية – كلية الاداب – قسم علم النفس

asmaa1990@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي (الادراك والفهم، التعلم والاستدلال، المحاكاة المعرفية)، وعلاقتها بالصحة النفسية بأبعادها الثلاثة (البعد المعرفي والانفعالي، الاستقلالية والتحكم البيئي، العلاقات الايجابية والاعترا ب النفس)، اضافة الى تطبيق نموذج مقترح للتوافق النفسي والاكاديمي في العصر الرقمي لدى طلبة قسم علم النفس في كلية الاداب للجامعة المستنصرية للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦) ولتحقيق هذا الهدف تم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي بأسلوب دراسة الحالة، وتكونت عينة الدراسة من (٦٩) فرداً يمثلون طلبة القسم حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مختلف الطبقات بواسطة الاستبيان والذي تم بناؤه بأداتين للدراسة وهما مقياس الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي ومقياس الصحة النفسية، وتم التحقق من صدق وثبات الادوات بالطرق العلمية المعتمدة وبعد معالجة البيانات احصائيا باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS V26)، اظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي والصحة النفسية اضافة الى تمييز الطلبة بوعي نقدي مرتفع يمكنهم من الفصل بين المحاكاة الآلية والوعي البشري، مع وجود اثر تفاعلي متبادل بين التوافق النفسي والتوافق الاكاديمي، ومن ابرز توصيات الدراسة هي تضمين الوعي الرقمي في المناهج من خلال ادراج مادة او وحدة دراسية تعنى بعلم النفس السيبراني المعرفي، وايضاً المحافظة على الحدود الشخصية مع الآلة من خلال الموازنة الذاتية الواعية بين استثمار الذكاء الاصطناعي لتسهيل الاستدلال والتعلم.

الكلمات المفتاحية: الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي، الصحة النفسية، الجامعة المستنصرية، التوافق الاكاديمي، المحاكاة المعرفية، الاعترا ب النفس، الصحة النفسية الرقمية.

Dimensions of AI Intelligence and Their Relationship to Mental Health: A Case Study of Students in the Department of Psychology at Al-Mustansiriya University

A.L. Asmaa Hussein Abbas

Abstract

The current study aimed to identify the cognitive dimensions of artificial intelligence (perception and understanding, learning and reasoning, cognitive simulation) and their relationship with mental health across its three dimensions (cognitive and emotional dimension, autonomy and environmental mastery, positive relations and psychological alienation), in addition to implementing a proposed framework for psychological and academic adjustment in the digital era among students of the Department of Psychology at the College of Arts, Al-Mustansiriya University, for the academic year (2025-2026). To achieve this objective, the descriptive-correlational research design was adopted using a case study approach. The study sample consisted of (69) male and female students representing the department, selected via a stratified random sampling method. The researcher utilized a questionnaire consisting of two developed instruments: the Cognitive Dimensions of AI Scale and the Mental Health Scale, verifying their validity and reliability through standardized scientific methods. Following statistical data processing via the Statistical Package for the Social Sciences

(SPSS V26), the results revealed a statistically significant correlation between the cognitive dimensions of AI and mental health. Furthermore, the findings indicated that students possess a high level of critical awareness enabling them to distinguish between machine simulation and human consciousness, coupled with a dynamic reciprocal effect between psychological and academic adjustment. The study concluded with several prominent recommendations, most notably incorporating digital awareness into the curricula by introducing a course or a study unit dedicated to cyber-cognitive psychology, and maintaining personal boundaries with the machine through a conscious self-balance between leveraging AI to facilitate reasoning and learning.

Keywords: Cognitive Dimensions of AI, Digital Mental Health, Al-Mustansiriya University, Academic Adjustment, Cognitive Simulation, Psychological Alienation.

المقدمة

ان ما يشهده عصرنا من تحول جذري متسارع بسبب الثورة التكنولوجية الهائلة والتي تتمثل بالذكاء الاصطناعي (AI) وتطبيقاته التوليدية الذكية والتي تعتبر عمودها الفقري وعنصرها الأكثر تأثيراً في شتى مناحي الحياة الانسانية، ولا سيما البيانات الاكاديمية والتعليمية، ومع هذه التقنيات اصبح التفاعل عبارة عن شراكة معرفية ديناميكية تؤثر وتتأثر بالبنية العقلية والنفسية للمستخدم البشري، ومن هنا برزت الحاجة الى ادبيات علم النفس الحديث وخصوصاً علم النفس السيبراني المعرفي لدراسة ما يعرف بالابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي والتي تبحث في كيفية ادراك وفهم الافراد لهذه الآلات الذكية اضافة الى معرفة آلية استخدامها في التعلم والاستدلال وحل المشكلات فضلاً عن طبيعة التفكير والوعي الانساني، وعلى ضوء ما ذكر فإن هذا التفاعل لا ينعكس على الكفاءة الاكاديمية للطلبة فقط بل يمتد الى صلب صحتهم النفسية فإن التحول الجذري للتكنولوجيا وزيادة الاعتماد على النظم الذكية قد يفرزان تحديات سيكولوجية معقدة، تتراوح بين القلق الرقمي وتششت الانتباه وصولاً الى خطر الانكفاء والوقوع في شرك الاغتراب النفسي والعزلة عن الواقع الاجتماعي. وفي المقابل فإن امتلاك الفرد لبنية معرفية ناضجة تمكنه من التنظيم الذاتي والاستقلالية والتحكم البيئي يمثل حائط صد منيع يحقق الطمأنينة والاستقرار الانفعالي اضافة الى التحفيز وبناء روابط وعلاقات ايجابية مثمرة وتتضاعف الاهمية حول هذه الجدلية عندما يتم تسليط الضوء على شريحة متميزة وهي طلبة قسم علم النفس في كلية الاداب للجامعة المستنصرية، حيث تمتلك هذه العينة خصوصية اكاديمية وخلفية نظرية مسبقة حول العمليات المعرفية وآليات التنظيم الوجداني ومحددات الصحة النفسية والتي تعتبر الخلفية النظرية المسبقة والتي تجعل عملية تقييمهم المعرفي للمتغيرات تقيماً عالي المستوى. ومن اجل تقديم رؤية مكتملة تفسر طبيعة هذه العلاقة تطرح الباحثة نموذجاً بنوياً مقترحاً للتوافق النفسي والاكاديمي في العصر الرقمي، ويسعى هذا النموذج الى توضيح التكامل الدائري والديناميكي بين التوافق النفسي الوجداني والتوافق الاكاديمي المهاري، مبيناً كيف يسهم الاستقرار النفسي في تصفية الذهن وتحقيق التمييز العلمي، وكيفية تغذية النجاح الاكاديمي لمشاعر الطمأنينة وحماية الطالب من الاغتراب الرقمي، وبالتالي الوصول الى صياغة مستقبلية تضمن الاستثمار الامن والمثمر للذكاء الاصطناعي في التعليم العالي.

الفصل الأول

المبحث الأول: منهجية البحث والدراسات السابقة

١ - مشكلة البحث

ان ما يشهده العالم في وقتنا الحاضر من قفزة هائلة في التكنولوجيا بشكل عام وبالذكاء الاصطناعي بشكل خاص، حيث لم تعد هذه الادوات مجرد برمجيات واصبحت تحتوي على ابعاد معرفية تحاكي العقل البشري بالنسبة للادراك والفهم والاستدلال اضافة الى المحاكاة العاطفية، وتعتبر فئة الشباب الاكثر



استخداماً وانخراطاً مع هذه التقنيات وبالاخص الفئة المتعلمة مثل طلبة الجامعة المستنصرية، حي يتم الاستعانة بهذه التقنيات من اجل ادارة الشؤون الاكاديمية والشخصية. وعلى ضوء ما ذكر برزت فجوة معرفية وسيكولوجية فبينما يقدم الذكاء الاصطناعي حلولاً استدلالية وادراكية تساعد الطالب وتخفف ضغوطه، الا انه قد يؤثر بشكل سلبي في المنظومة النفسية للطالب، فقد يتسبب في الاتكالية المعرفية وبالتالي ضعف الاستقلالية والقدرة على التحكم البيئي، ومن الممكن ان يتسبب ايضاً بزيادة مشاعر العزلة والاغتراب النفسي عن المحيط الجامعي الحقيقي. ومن ما سبق ذكره فأنا مشكلة البحث تتمثل في بيان العلاقة بين الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي و الصحة النفسية وتنبثق من هذه المشكلة التساؤلات الآتية: -

- أ- ما مستوى اعتماد طلبة الجامعة المستنصرية على الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي؟
- ب - ما مستوى الصحة النفسية السائد لدى عينة طلبة قسم علم النفس في الجامعة المستنصرية؟
- ج - هل يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي على الصحة النفسية؟

٢- أهمية البحث

أ- الأهمية المعرفية

- التعرف على متغيرات البحث الرئيسية والمتمثلة بـ (الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي و الصحة النفسية) في الجامعة المستنصرية - كلية الاداب - قسم علم النفس.
- التعرف على طبيعة العلاقة بين المتغيرات المبحوثة وما هو دور وأثر الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي على الصحة النفسية.
- ب- الأهمية التطبيقية
- رفد مراكز الارشاد النفسي والتوجيه التربوي للجامعة المستنصرية بمؤشرات واقعية حول الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي و الصحة النفسية.
- مساعدة الطلبة على فهم حدود التعامل مع الآلة وتجنب المخاطر مثل (الأتكالية المعرفية، الاغتراب الاجتماعي).
- تزويد مستوى القيادات في الجامعة المستنصرية برؤية علمية حول كيفية دمج التقنيات في التعليم بشكل متزن.

٣- اهداف البحث : يسعى البحث الى تحقيق مجموعة من الاهداف وكما يأتي: -

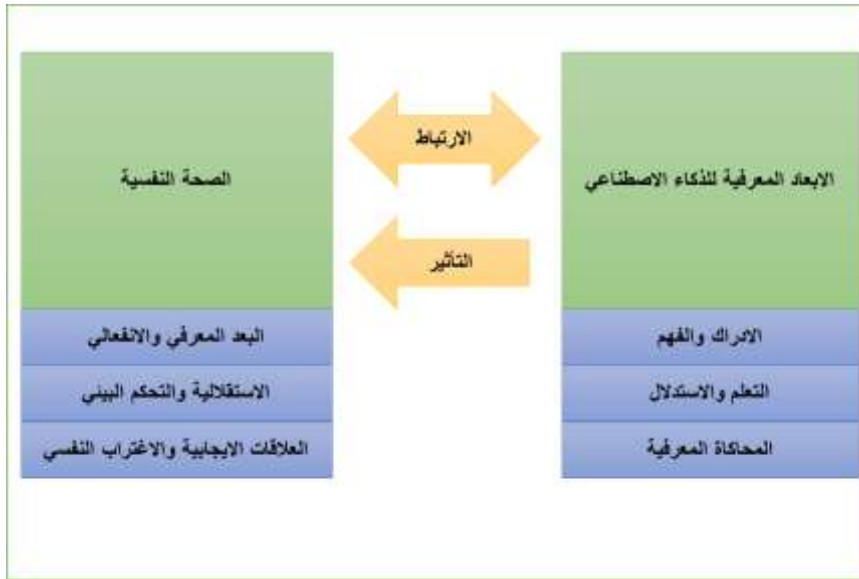
- أ- التعرف على مستوى اعتماد طلبة قسم علم النفس في الجامعة المستنصرية على الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي.
- ب- التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى طلبة قسم علم النفس في الجامعة المستنصرية.
- ج - الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي والصحة النفسية لدى افراد عينة البحث.

٤- حدود البحث

- أ- الحدود المكانية: (الجامعة المستنصرية - كلية الاداب - قسم علم النفس).
- ب- الحدود الزمانية (الوقت اللازم لاجراء البحث خلال العام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦).
- ج - الحدود الموضوعية: تتمثل بمتغيرات البحث وهي الابعاد المعرفي للذكاء الاصطناعي وهي (الادراك والفهم، التعلم والاستدلال، المحاكاة المعرفية) وابعاد الصحة النفسية وهي (البعد المعرفي والانفعالي، الاستقلالية والتحكم البيئي، العلاقات اليجابية والاغتراب النفسي).

٥- المخطط الفرضي للبحث

يقدم المخطط الفرضي للبحث صورة مجسمة للفكرة المبحوثة حيث توضح العلاقة بين المتغيرات، وتم بناء الانموذج استناداً الى طبيعة المشكلة والاهداف المتوقع تحديدها وكما هو مبين ادناه في الشكل رقم (١).



شكل رقم (١) المخطط الفرضي للبحث

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد منهجية البحث.

٦- فرضيات البحث

الفرضية الاولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية معنوية بين الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي والصحة النفسية.

الفرضية الثانية: توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية معنوية بين الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي والصحة النفسية.

٧- منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في انجاز البحث حيث تم دراسة الموضوع على هيئته الطبيعية اضافة الى جمع البيانات شكل مناسب وتحليلها للوصول الى معلومات وبالتالي توضيح العلاقة بين متغيرات البحث، كما وتم استخدام الادوات الاحصائية التي تتناسب مع طبيعة البيانات، واخيراً وضع النتائج والحلول من وجهة نظر الباحثة.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

١- دراسات سابقة عن الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي

أ- دراسة السويهي، ٢٠٢٥، مستوى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيره على تعزيز الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة: هدفت الدراسة الى الكشف عن مستوى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيره على تعزيز الصحة النفسية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في السعودية، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي وكانت عينة الدراسة (٣٨١) طالب وطالبة للمرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة، وتم تطبيق ادوات تمثلت في مقياس تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومقياس الصحة النفسية بعد التحقق من كفاءتهما السيكمترية، ومن ابرز نتائج الدراسة هي المستوى المرتفع لمتغير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وايضا بالنسبة لمتغير الصحة النفسية وان العلاقة كانت طردية بين المتغيرات، ومن ابرز التوصيات هي التركيز على تصميم البرامج الارشادية التي تستهدف تنمية القدرة على استخدام الذكاء الاصطناعي والصحة النفسية وزيادة الاهتمام بتدعيم مهارات الطالبات بالمرحلة المتوسطة للاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي الامر الذي ينعكس على تحسين صحتهم النفسية. (السويهي، ٢٠٢٥)

ب- دراسة القادر، ٢٠٢٦، تقبل طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي كأداة أولية لدعم الصحة النفسية: هدفت الدراسة الى التعرف على مدى تقبل طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي كأداة أولية من وجهة نظر الطلاب، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام اداة الاتبين كأداة لجمع البيانات ومن ثم تحليلها، وتوصلت الباحثة الى

مجموعة من النتائج وهي ان الطلبة يميلون الى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل متوسط الى مرتفع في مجال الدعم النفسي اضافة الى المخاوف الواضحة التي تتعلق بسرية البيانات، ايضا كانت ابرز التوصيات هي تعزيز الوعي الرقمي والنفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بما يضمن الاستخدام الواعي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي اضافة الى تدريب المعلمين والمرشدين النفسيين على اسس الارشاد الرقمي والتعامل مع ادوات الذكاء الاصطناعي في مجال الدعم النفسي. (القادر، ٢٠٢٦)

ج - دراسة القطقاط، ٢٠٢٣، الاتجاه نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالاجهاد التقني والرفاهة النفسية لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية: هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الاتجاه نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي اضافة الى معرفة العلاقة بين المتغيرات والكشف على الفروقات في الاتجاه نحو الذكاء الاصطناعي وفقاً للجنس والتخصص، وكانت عينة الدراسة (٢٣٠) طالب وطالبة من جامعة الازهر في الدهليقية - مصر، وتم استخدام مقياس الاتجاه نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومقياس الاجهاد التقني ومقياس الرفاهة النفسية، وكانت ابرز نتائج الدراسة هي وجود مستوى مرتفع دال احصائياً للاتجاه نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الجامعة، ومن هم التوصيات هي تقنين استخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسة بحيث لا يطغى استخدامه على الاساليب الدراسية الاخرى وحتى لا يعتمد الطالب عله في الدراسة بشكل كامل، وتعزيز وتشجيع التعلم باستخدام الذكاء الاصطناعي وتوفير الامكانيات اللازمة لذلك. (القطقاط، ٢٠٢٣)

الفصل الثاني

الجانب النظري

المبحث الأول: الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي

١ - مفهوم الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي

تعتبر الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي من المفاهيم الحديثة الواقعة بين علوم الحاسوب وعلم النفس المعرفي، وبالنسبة للسياق السكولوجي والتربوي لا ينظر الى الذكاء الاصطناعي كأداة تقنية صماء حيث يعتبر منظومة تفاعلية منصهرة في البنية المعرفية والعمليات العقلية للإنسان. هنالك العديد من مفاهيم الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي وكما مبين في الجدول رقم (١) ادناه، مع العرض بأن المفاهيم مرتبطة بالابعاد التي تم اختيارها وعرضها في أنموذج البحث:

جدول (١) مفاهيم الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي

ت	المصدر	المفهوم
١	(تاج الدين 2025, et al.)	مدى ادراك الطلبة للآليات الاجرائية والبرمجية للوعي المعرفي والادراك التي تعتمد عليها ادوات الذكاء الاصطناعي، وفهمه للامكانيات والمحددات الاخلاقية والعلمية في البيئة الجامعية.
٢	(Shi et al., 2026)	يشير الى الوعي المعرفي للطلاب بطبيعة ادوات الذكاء الاصطناعي وكيفية الادراك للقدر والحدود لها، اضافة الى اتسيعاب المعلومات والمخرجات المقدمة من تلك الادوات من اجل صياغة وتشكيل بنية معرفية واضحة.
٣	(Dong, 2026)	تعبير عن العمليات العقلية التي يوظفها الطالب لاستخدام التكنولوجيا كشريك استدلاي يساعده في بناء الاحكام المنطقية، اضافة الى حل المشكلات الاكاديمية المعقدة واكتساب مهارات البحث والتحليل بواسطة التفكير الاستنباطي والاستقرائي.
٤	(Ahmed et al., 2026)	ادراك الطالب وفهمه لقدرة انظمة الذكاء الاصطناعي على تكرار وتمثيل العمليات العقلية والسلوكية العليا للبشر مثل التفكير النقدي والتحليل وتقديم الدعم الحواري والنفسي ومدى تقبله او تخوفه من هذه المحاكاة الذكية.

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر المثبتة داخل الجدول.

من خلال ما ذكر من المفاهيم اعلاه تعرف الباحثة الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي بالاستناد الى المتغيرات موضوع البحث على انها:



مجموعة من العمليات والتمثيلات العقلية بواسطة الشخص المتعلم من خلال الاستقبال والتفسير والمعالجة لتصبح مخرجات تقنية، على ان تتضمن وعي الشخص بالآلة واساليب توضيفها في التفكير وحل المشكلات، اضافة الى ادراكه لمدة قدرة التكنولوجيا على محاكاة العقل البشري.

٢- النظريات السيكلوجية للابعد المعرفية للذكاء الاصطناعي

أ- نظرية معالجة المعلومات

ان هذه النظرية ترتبط ارتباطاً مباشراً ببعد الادراك والفهم وتفترض بأن العقل البشري يعمل بشكل منظومة تعالج البيانات حالها حال الحاسوب، حيث يتم استقبال المثيرات البيئية وترميزها ويمثل الذكاء الاصطناعي بيئة مليئة بالمثيرات المعرفية والتي تتطلب من الطالب وعياً وادراكاً دقيقاً لتفسير مخرجات الآلة وفهمها بشكل سليم من اجل الابتعاد عن التشويه المعرفي، وان كفاءة الفهم الاكاديمي لدى طلبة الجامعة تتوقف على الامكانية في الادراك المعرفي لكيفية عمل الخورزميات كمصدر للمعلومة من خلال فهم الآليات لتلك الخوارزميات. (Schunk, 2012)

ب - نظرية العبء المعرفي

تعتبر هذه النظرية الحجر الاساس والرئيسي لفهم بعد التعلم والاستدلال، حيث تفترض ان ذاكرة الانسان تمتلك سعة محدودة، كما وتشير الادبيات الى ان ادوات الذكاء الاصطناعي تعيد تشكيل العبء المعرفي لدى الطلبة خلال حل المشكلات وتعتبر هذه العملية ذات حدين، من الممكن ان تكون بشكل سلبي وتتمثل بالكسل المعرفي والاتكالية الكاملة او تكون بشكل ايجابي من خلال تقليل العبء الذهني الدخيل واثاحة مساحة للاستدلال بشكل عميق وبالتالي التعليم الصحيح. (Dong, 2026)

ج - نظرية التقييم المعرفي

ترتبط هذه النظرية ببعد المحاكاة المعرفية وتعتبر حلقة الوصل بمتغير الصحة النفسية لان العرفة للطلاب تقوم بتقييم محاكاة الذكاء الاصطناعي للعمليات العقلية العليا على سبيل المثال كان التقييم كفرصة ودعم سيتم تعزيز الاستقرار النفسي للشخص المقيم واذا كان التقييم كتهديد للشخص او لمستقبله فان الصحة النفسية تتحول الى اجهاد وقلق، وبشكل عام فان الابحاث اظهرت ان محاكاة الآلة للمهارات الانسانية تضع طلبة العلوم الاجتماعية والانسانية في حالة تقييم سلبي ترفع من قلق المستقبل المهني وتؤثر على الامن النفسي لهم. (Kim et al., 2024)

٣- مستويات الوعي المعرفي بالذكاء الاصطناعي داخل البيئة الجامعية

تم ادراج هذه الفقرة في البحث من قبل الباحثة وذلك بسبب ارتباطها المباشر مع عنوان الدراسة حيث سيتم تقسيمها الى ثلاث محاور رئيسية ترتبط ب (الوعي المعرفي، التفاعل الاكاديمي) من جهة وادوات الذكاء الاصطناعي من جهة اخرى وكما يأتي: -

أ- الادراك المعرفي والوعي بحدود التقنية

ان وعي الطالب بالذكاء الاصطناعي لا يقتصر على المهارة التقنية فقط حيث يرتبط بالقدرة المعرفية على فهم حدود هذه الادوات، وقد اشارت الدراسات الى ان الطلبة الذين يمتلكون الوعي المعرفي المرتفع لديهم ادراك ان مخرجات الآلة قد تحتوي على اخطاء وبالتالي لديهم القدرة على التفكير بشكل نقدي من اجل عملية الفحص وعلى العكس من ذلك فان الطلبة ذوو الوعي المنخفض يقعون في فخ وهم المعرفة والتسليم المطلق للآلة. (Chan, 2023)

ب - الكفاءة الذاتية والتوظيف الاستدلالي

ان بعد التعلم والاستدلال ينعكس على سلوك الطالب الاكاديمي، فالطلبة الذين يملكون كفاءة ذاتية معرفية عالية يوظفون الذكاء الاصطناعي كشريك حواري ومساعد في تنظيم الافكار وصياغة واجهات التقارير، الامر الذي يعمل على تقليل الاجهاد الاكاديمي، وفي المقابل فان الاعتماد الكلي يعوق عمليات الاستدلال الذاتي والنمو المعرفي لدى الطالب. (Chan & Hu, 2023)

ج - تقبل المحاكاة والاندماج الاكاديمي : في تخصص علم النفس يظهر التباين في تقبل الطلبة للانظمة التي تحاكي التفكير البشري ونحتاج الى المرونة المعرفية في تمكين الطالب من استخدام المحاكاة لتطوير المهارة التحليلية وفهم التفاعلات السلوكية، الامر الذي يعزز الكفاءة الاكاديمية لديه. (Grassini, 2023)

٤- النموذج المفاهيمي للابعد المعرفية للذكاء الاصطناعي
بناءً على التناول المفاهيمي والتأصيل النظري والمستويات الأكاديمية التي تم استعراضها في هذا البحث، يمكن تلخيص كيفية تفاعل الطالب معرفياً مع أدوات الذكاء الاصطناعي من خلال نموذج تفاعلي متكامل مفاده بأن الابعاد المعرفية المختارة في البحث لا تعمل بشكل منفصل، بل هي تمثيل لدورة معالجة عقلية تبدأ ببعيد الادراك والفهم وتتم ببعيد التعلم والاستدلال وتنتهي ببعيد المحاكاة المعرفية وتنعكس جميعها على البنية النفسية للطالب وكما هو مبين في الشكل رقم (٢).



شكل رقم (٢) النموذج المفاهيمي للابعد المعرفية للذكاء الاصطناعي
من اعداد الباحثة بالاستناد على ما ذكر في البحث الأول

البحث الثاني: الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة

١- مفهوم الصحة النفسية وابعادها السيكلوجية

ان مفهوم الصحة النفسية ومنذ النشأة بشكل عام هو خلو الفرد من الاضطراب، وتعدد المفاهيم في وقتنا الحاضر وعلى الخصوص بالتطور الهائل الذي نشهده في التكنولوجيا الحديثة ولاسيما ظهور برامج الذكاء الاصطناعي الامر الذي يتطلب فهم البنية الديناميكية المتكاملة حيث تتداخل الابعاد المعرفية والانفعالية والاجتماعية لتشكل مستوى التوافق التام لدى الطالب، وبالنسبة للبحث الحالي فسيتم التطرق الى مفاهيم الصحة النفسية بحسب الابعاد التي تم ذكرها في المخطط الفرضي للبحث وكما في الجدول الآتي:

جدول (٢) مفاهيم الصحة النفسية

ت	المصدر	المفهوم
1	(Organization, 2022)	حالة من الرفاه النفسي يدرك فيها الفرد قدراته وامكانياته الخاصة ويمكنه من خلالها التعامل مع ضغوط الحياة الطبيعية والتعلم بشكل منتج ومثمر.
2	(Diener et al., 2010)	قدرة الطالب على تحقيق التوازن الوجداني بين المشاعر الايجابية والسلبية، من خلال التكامل مع كفاءة العمليات العقلية العليا مثل التفكير المرن والوعي بالذات، وبالتالي منحه المرونة النفسية في مواجهة الضغوط الأكاديمية والتقنية اليومية.
3	(Ryff & Keyes, 1995)	قدرة الطالب على توجيهه الذاتي المستقل دون الخضوع الاعمى للمؤثرات الخارجية، بالتزامن مع الكفاءة في ادارة وتشكيل البيئة المحيطة به وهي التعليمية والرقمية واستخدامها بفاعلية لتحقيق الاهداف الأكاديمية والانمائية.
4	(Awan & Soroya, 2021)	قدرة طلبة الجامعة على الحفاظ على الاستقلالية في عملية اتخاذ القرار والتحلي بالتحكم البيئي في توجيه الادوات التقنية والذكاء الاصطناعي دون اتكالية الامر الذي يعتبر الدامن الاساسي لاستقرارهم النفسي والحماية من الضغوط التعليمية.

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر المثبتة داخل الجدول.

من خلال ما ذكر من المفاهيم اعلاه تعرف الباحثة الصحة النفسية بالاستناد الى المتغيرات موضوع البحث على انها: حالة من التوازن الديناميكي والتوافق السيكلوجي الايجابي التي يمتلكها الطالب الجامعي، وتعتمد قدرته على دمج واستيعاب تطورات العصر الرقمي وادوات الذكاء الاصطناعي دون ترك استقلاليته في اتخاذ القرار المتعلق بالجوانب الاكاديمية مصحوباً بأظهار الكفاءة العالية في التحكم ببيئته التعليمية وتوجيهها لخدمة اهدافه.

٢- النظريات السيكلوجية المفسرة للصحة النفسية أ- النظرية المعرفية

ان تتبع التاريخ لهذه النظرية في علم النفس يظهر لنا التدرج في فهم السلوك الانساني بأسلوب تكاملي، وانطلقت النظرية المعرفية مع الثورة التي قادها العالم اولريك نايسر الذي ركز على آليات معالجة وتجهيز المعلومات، وبعدها تم ربط البناء الفكري بالمنظومة الوجدانية من خلال بيان اثر الافكار غير العقلانية في اضطرابات المشاعر، وبعدها تم تأصيل المخططات المعرفية بواسطة ارون بيك وربطها بالاتجاهات المعرفية، ومن ثم ظهرت النظرية المعرفية في ضل الاتجاه المعرفي الرقمي الحديث والذي اشار الى ان جودة الوظائف العقلية وطريقة تجهيز المعلومات في البيئات الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستقرار الوجداني. (Sweller, 2020)

ب- نظرية الرفاه النفسي الرقمي

من اجل التطرق الى هذه النظرية وبيان مدى اهميتها بأبعاد البحث يجب علينا استعراضها بشكل متسلسل حيث ركزت هذه النظرية في بدايتها على الجانب الوجداني المتمثل بالمشاعر الايجابية مقابل السلبية والرضا العام عن الحياة كمعيار اساسي للصحة النفسية كما بينها ادوارد دييتر في نظرية الرفاه الذاتي (Diener, 1984)، ومن ثم جاءت ريف لتتحدى الاقتصر على المشاعر واللذة واكدت ان الرفاه الحقيقي هو الاشتغال النفسي السليم ومواجهة تحديات الحياة وتطوير الامكانيات في نظرية الرفاه النفسي المتكامل (Ryff, 1989)، وبعدها ظهرت نظرية تقرير الذات لـ ديسي وريان والتي افترضت ان الفرد يمتلك ثلاثة احتياجات نفسية اساسية وفطرية اذا تم اشباعها وصل الى الرفاه النفسي الاقصى وهي الاستقلالية والكفاءة والانتماء الاجتماعي (Ryan & Deci, 2000)، واخيراً ظهرت نظرية الرفاه النفسي الرقمي لكرستوفر بور واخرين والتي تتلائم مع الذكاء الاصطناعي وتري ان الرفاه النفسي في القرن الحادي والعشرين لم يعد محكوماً بالبيئية الفيزائية فقط وانما بقدرة الانسان على الحفاظ على اتزانه النفسي والعلاقة الايجابية والاستقلالية المعرفية اثناء التفاعل مع الانظمة الذكية والتكنولوجيا. (Burr et al., 2020)

ج- النظرية الوجودية المعاصرة

مرت هذه النظرية بمراحل عديدة في القرن الماضي وبدأن بمصطلح الوجودية الكلاسيكية في خمسينات القرن الماضي ومن ثم تطورت الى ظاهرة اجتماعية ونفسية وبعدها تم تحديد معانيها وتجاوز الذات، وفي وقتنا المعاصر ظهرت النظرية الوجودية المعاصرة والتي قام بتبنيها والعمل على صياغتها العالم في مجال علم النفس بول وونغ والذي يعتبر الاب الروحي لعلم النفس الايجابي الوجودي وان الفكرة الجوهرية للنظرية هي دمج الوجودية الحديثة بين الفهم والمعاناة والاغتراب وبين السعي نحو الرفاه والعلاقات، ومن اهم ابعاد هذه النظرية هي العلاقات الايجابية والاغتراب النفسي حيث تعتبرهما النظرية كفتا الميزان بالنسبة للعصر الرقمي. (Wong, 2010)

٣- مؤشرات ومحددات الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة

تتأثر الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة بمجموعة من المحددات البيئية والاكاديمية والتي تنعكس بدورها على سلوكهم وادائهم من خلال مؤشرات قياسية واضحة وفي ضوء الابعاد الثلاثة في البحث يمكن تصنيف هذه المؤشرات والمحددات كما يأتي:-

أ- مؤشرات ومحددات البعد المعرفي والانفعالي

وتعني قدرة الطالب على اظهار المرونة المعرفية في حل المشكلات الاكاديمية والقدرة على التركيز وتجهيز المعلومات دون تشتت مصحوبة بالاستقرار الوجداني، وفي المقابل فان تراجع هذا البعد يظهر عبر مؤشرات القلق الامتحاني المفرط والتوتر وسيطرة الافكار الانهزامية، وان المحددات ترتبط بحجم

الحمل المعرفي الرقمي وضغوط الامتحانات والتكاليف ومدى قدرة الطالب على ادراك امكاناته ومواجهة التشوهات المعرفية الناتجة عن المقارنات الاجتماعية او الاكاديمية.

ب - مؤشرات ومحددات بعد الاستقلالية والتحكم البيئي

يظهر الطالب المتمتع بالصحة النفسية مؤشرات واضحة على التوجيه الذاتي المستقل في اتخاذ القرارات المهنية والاكاديمية، وعدم الانسياق الاعمى خلف الآراء الخارجية او الاتكالية التكنولوجية المطلقة، ويظهر كفاءة عالية في التحكم ببيئته من خلال تنظيم الوقت وادارة الفضاء الرقمي والدراسي لتلبية هدفه، وان المحددات تتأثر بمدى الحرية الاكاديمية المتاحة للطالب وطبيعة البيئة التعليمية والجامعية، وتوافر المهارات الذاتية التي تمكنه من تطوير التقنيات الحديثة بدلاً من الانقياد وراءها.

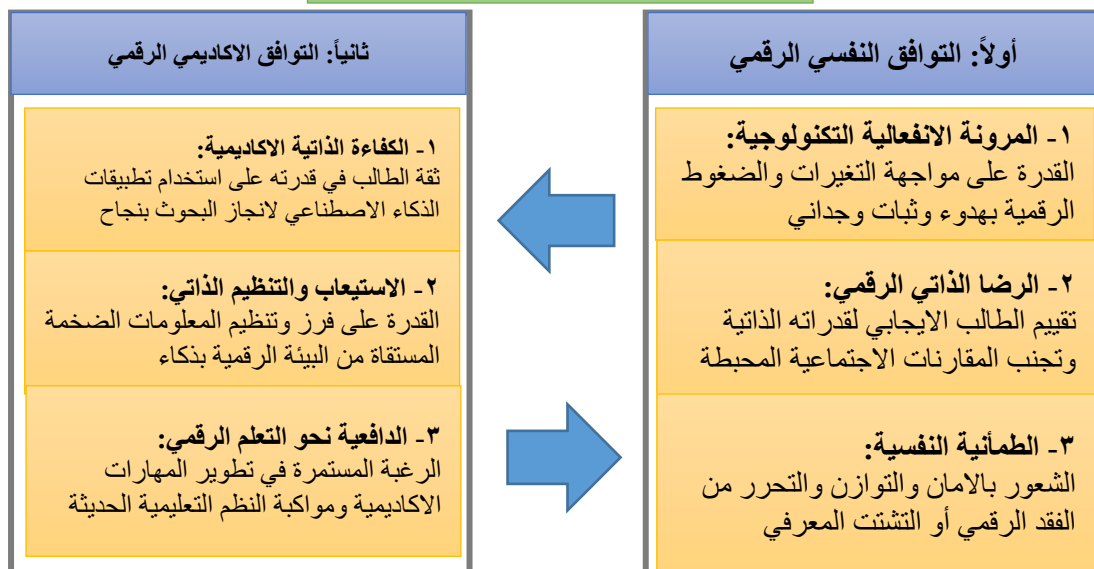
ج - مؤشرات ومحددات بعد العلاقات الايجابية والاغتراب النفسي

تتمثل مؤشرات هذا البعد في نجاح الطالب في بناء الروابط الاجتماعية الدافئة والتي تم بناؤها على الثقة والتعاطف مع الزملاء والاساتذة، اضافة الى الاندماج الفعال للانشطة الجامعية الحية، وعلى عكس ذلك تظهر المؤشرات السلبية الدالة على اختلال هذا البعد حيث تظهر في الاغتراب النفسي ومن امثلته الشعور بالعزلة او العجز عن التكيف، ومن محدّدات هذا البعد هي كثافة استخدام الوسائط الرقمية والافتراضية على حساب التواصل البشري الحي، ومدى توفر شبكات الدعم النفسي والاجتماعي داخل المحيط الجامعي.

٤ - التوافق النفسي والاكاديمي في العصر الرقمي

يعتبر التوافق من الركائز الرئيسية والجوهرية للصحة النفسية، وأن التسارع الحاصل في عصرنا بالنسبة الى الجوانب الرقمية وزيادة الاعتماد على ادوات الذكاء الاصطناعي فإن التوافق يتطلب طرح نموذج ثنائي من قبل الباحثة تربط فيه بين البعد الداخلي الوجداني للطلبة وبين البعد الخارجي الوظيفي، وأن هذا التوازن التبادلي كفيلاً بتمكين طلبة علم النفس من الاستفادة والاستثمار للتكنولوجيا دون التعرض الى الاعراض النفسية وكما هو مبين في الشكل رقم (٣) والذي يبين النموذج المقترح للباحثة بالنسبة للتوافق النفسي والاكاديمي في العصر الرقمي.

منظومة التوافق الرقمي الشامل للطلبة



شكل رقم (٢) النموذج المقترح بالنسبة للتوافق النفسي والاكاديمي في العصر الرقمي

من اعداد الباحثة بالاستناد على ما ذكر في الفصل الثاني

الفصل الثالث : الجانب العملي

عرض نتائج الدراسة



يحتوي هذا المبحث على النتائج التي تم جمعها وتحليلها من الاستبيان الذي تم توزيعه على طلبة كلية الاداب في قسم علم النفس، حيث تم استخدام الادوات الاحصائية والتي تم بواسطتها تحليل اجابات الطلبة المجيبين على الاستبيان، وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيري الدراسة وللابعاد لكل متغير، وباعتماد مقياس ليكارت الخماسي في تحليل فقرات الاستبيان، اضافة الى ما ذكر تم بيان الأثر والارتباط بين المتغيرات وكما يلي:-

١- وصف وتشخيص الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي

يوضح الجدول (٣) الوسط الحسابي العام لاجمالي الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي والذي بلغ (٣.٨٩) والذي يمثل المستوى الجيد عند المقارنة بالمتوسط العام بالاضافة الى الانسجام العالي بالاجابات وهذا يظهر ان طلبة قسم علم النفس لكلية الاداب في الجامعة المستنصرية يتمتعون بمستوى عالي من المعرفة بالابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي ولا سيما الابعاد التي ترتبط بالصحة النفسية، ونلاحظ ايضاً مستوى التششت العام المنخفض بالنسبة للإجابات على فقرات الاستبيان المتعلقة بهذا المتغير، وبالنسبة للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي وعلى مستوى الفقرات لكل بعد فيمكننا ملاحظة الآتي:-

أ- بعد الادراك والفهم

يبين الجدول (٣) اختبار الاحصاء الوصفي لهذا البعد والذي يعتبر البعد الاول لمتغير الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي بالنسبة الى طلبة قسم اداب علم النفس في الجامعة المستنصرية، ويمكن ملاحظة ان المتوسط الحسابي العام على مستوى البعد بلغ (٤.٠٩) وأنحراف معياري بلغ (٥.٦٦). حيث جاء في المرتبة الاولى من ناحية الاهمية على مستوى ابعاد متغير الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي، كما ونلاحظ ان فقرات البعد حضيت بمستوى عالي من الاجابات من ناية تطبيقها بواسطة الطلبة، حيث حققت الفقرة الثانية (ادرك ان الاجابات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي ليست حقائق مطلقة) المرتبة الاولى بمتوسط حسابي عالي بلغ (٤.٠٧) والذي يدل على الادراك العالي لاغلب المجيبين على الاستبيان، وبشكل عام وعلى مستوى البعد يمكننا الاستدلال بحسب النتائج على ان التجانس جيد بين فقرات البعد وهذا يشير الى ان طلبة قسم علم النفس لكلية الاداب في الجامعة المستنصرية يتمتعون بمستوى عالي من الادراك والفهم بتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ب- بعد التعلم والاستدلال

يوضح الجدول (٣) اجابات افراد عينة البحث حول بعد التعلم والاستدلال والذي جاء ثالثاً من ناحية الاهمية النسبية على مستوى متغير الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي وبمتوسط حسابي بلغ (٣.٨٨) وهو جيد قياساً بالمستوى العام للمتوسطات الحسابية، وبلغ الانحراف المعياري لهذا البعد (٥.٤٠) والذي يعتبر ممتازاً ويدل على التششت المنخفض لفقرات البعد على المستوى العام، وحققت الفقرة السادسة المركز الاول بالنسبة لفقرات بعد التعلم والاستدلال والتي نصت (يساعدني الذكاء الاصطناعي في تلخيص النظريات والمفاهيم النفسية الصعبة لتسهيل استدلال العلمي) بمتوسط حسابي بلغ (٤.٠٩) وبأنحراف معياري (٨.٠٥). الامر الذي يدل على ان استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالنسبة الى طلبة قسم علم النفس لكلية الاداب في الجامعة المستنصرية يتواجد للمساعدة في الاستدلال العلمي للنظريات والمفاهيم المرتبطة بعلم النفس والتي غالباً ما تكون صعبة بالنسبة لمستويات الفهم العام نظراً للفلسفة الدقيقة لهذا العلم، وبنفس الوقت نلاحظ ان الفقرة الثامنة جاءت بأقل متوسط حسابي وهو قريب الى الاعتدال وبلغ المتوسط الحسابي (٣.٥١) الامر الذي يؤكد ان استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بواسطة الطلبة مرهون بالصعوبات التي يواجهونها في تفسير النظريات والمصطلحات النفسية الصعبة وبشكل عام وعلا مستوى البعد يمكن ملاحظة ان طلبة قسم علم النفس لكلية الاداب في الجامعة المستنصرية يتمتعون بمستوى جيد من التعلم والاستدلال من الناحية المعرفية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ج - بعد المحاكاة المعرفية

تعكس النتائج التي تم الحصول عليها فيما يخص هذا البعد أراء الطلبة المجيبين على الاستبيان والموضحة في الجدول (٣)، حيث كان المتوسط الحسابي لهذا البعد (٣.٩٨) وبمستوى تشتت منخفض والذي يدل على التجانس الجيد بين الفقرات، اذ جاءت الفقرة الثالثة والتي نصت (اعني الفارق بين العواطف الانسانية الحقيقية والمحاكاة الانفعالية الاصطناعية في التطبيقات) في المركز الاول بمتوسط حسابي بلغ (٤.١٥) وبانحراف معياري بلغ (٠.٧٣٨). الامر الذي يدل على ان طلبة قسم علم النفس لديهم وعي معرفي وقدرة عالية على التفريق بالنسبة الى العواطف الانسانية من الناحية الحقيقية و من الناحية الاصطناعية، وبشكل عام على مستوى البعد نلاحظ ان طلبة قسم علم النفس لكلية الاداب في الجامعة المستنصرية لديهم معرفة جيدة فيما يخص تطبيقات الذكاء الاصطناعي والامور المتعلقة بالمحاكاة المعرفية لتلك التطبيقات.

جدول رقم (٣) اجابات افراد عينة البحث حول متغير الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي

البعد	الفقرة	التكرارات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		لا تنطبق	نادراً	أحياناً	غالباً	تنطبق تماماً				
الأدراك والفهم	استطيع التمييز بوضوح بين حدود وقدرات العقل البشري والقدرات التوليدية للذكاء الاصطناعي	—	1	10	40	17	4.07	.676	٢	
	ادرك ان الاجابات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي ليست حقائق مطلقة	—	2	6	36	24	4.21	.724	١	
	لدي فهم تام بكيفية صياغة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي من اجل الوصول الى ادق اجابة	—	1	11	39	17	4.06	.676	٣	
	استوعب تماماً الآثار المترتبة على خصوصية البيانات وامان المعلومات عند استخدامي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي	—	3	15	28	22	4.01	.855	٤	
المجموع										
التعلم والاستدلال	اعتمد على ادوات الذكاء الاصطناعي لترتيب خطوات التفكير عند مواجهة مسألة اكااديمية معقدة	1	3	20	21	23	3.91	.973	٣	
	يساعدني الذكاء الاصطناعي في تلخيص النظريات والمفاهيم النفسية الصعبة لتسهيل استدلالتي العلمي	—	2	13	30	23	4.09	.805	١	
	استخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة لتطوير مهارات التعلم الذاتي	—	1	17	29	21	4.03	.791	٢	
	استعين بالمقترحات التي تقدمها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات المرتبطة بخططتي البحث والاكاديمية	1	9	22	26	10	3.51	.954	٤	
	المجموع									
المحاكاة المعرفية	اشعر احياناً ان طريقة معالجة الذكاء الاصطناعي للمعلومات تحاكي اسلوب التفكير البشري بشكل يثير الاعجاب	—	6	19	30	13	3.74	.874	٤	
	استطيع الاندماج مع الحوارات	—	2	11	36	19	4.06	.751	٢	

المعرفية التي اجريها مع روبوتات الردشة التفاعلية							
اعى الفارق بين العواطف الانسانية الحقيقية والمحاكاة الانفعالية الاصطناعية في التطبيقات	—	2	8	36	22	4.15	.738
ارى محاكاة الآلة للعمليات المعرفية البشرية تساعدني على فهم آليات الادراك والتذكر التي ندرسها في علم النفس المعرفي	—	3	10	38	17	4.01	.763
المجموع		2				3.98	.541
المجموع النهائي على مستوى الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي						3.989	.477

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS V.26

٢- الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي

يبين الجدول (٤) الوسط الحسابي العام لاجمالي ابعاد الصحة النفسية والذي بلغ (٤.٠٥) والذي يمثل المستوى الممتاز عند المقارنة بالمتوسط العام بالاضافة الى انحراف معياري منخفض جداً والذي يوضح الانسجام العالي بالاجابات وهذا يظهر ان طلبة قسم علم النفس لكلية الاداب في الجامعة المستنصرية يتمتعون بمستوى عالي من المعرفة بابعاد الصحة النفسية وهي احدى موادهم الرئيسية والتخصصية في القسم ، وبالنسبة للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لابعاد الصحة النفسية وعلى مستوى الفقرات لكل بعد فيمكننا ملاحظة الآتي: -

أ- البعد المعرفي والانفعالي

يبين الجدول (٤) اختبار الاحصاء الوصفي لهذا البعد والذي يعتبر البعد الثالث والاخير بالنسبة لمستوى الاهمية من وجهة نظر الطلبة المجيبين على الاستبيان لمتغير الصحة النفسية، اذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (٣.٩٧) وانحراف معياري بلغ (٠.626)، كما ونلاحظ ان فقرات البعد حضيت بمستوى متفاوت بين القبول الجيد والعالي ويعود ذلك الى ان البعد يتضمن المعرفة من جهة والانفعال من جهة اخرى، وحقت الفقرة السادسة عشر (يتنابني شعور بالرضا والراحة النفسية حيال الطريقة التي ادمج بها الادوات الرقمية في حياتي اليومية) المرتبة الاولى بمتوسط حسابي عالي بلغ (٤.٢٨) والذي يدل على المعرفة العالية لاغلب المجيبين على الاستبيان، كما وحقت الفقرة الرابعة عشر (امتلك القدرة على تنظيم مشاعري وضبط قلقي عند حدوث اي خلل تقني اثناء انجاز مهامى الاكاديمية الرقمية) على اقل متوسط حسابي على مستوى البعد بواقع (٣.٧٤) الامر الذي يشير الى ان الانفعال يمكن التحكم بهي بشكل مقبول في حالة حدوث المشاكل التقنية اثناء استخدام التطبيقات الالكترونية، وبشكل عام وعلى مستوى البعد يمكننا الاستدلال بحسب النتائج على ان طلبة قسم علم النفس لكلية الاداب في الجامعة المستنصرية يتمتعون بمستوى ممتاز من المعرفة ومستوى مقبول من الانفعال فيما يتعلق بالصحة النفسية لهم اثناء استخدام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ب- بعد الاستقلالية والتحكم البيئي

يوضح الجدول (٤) اجابات افراد عينة البحث حول بعد الاستقلالية والتحكم البيئي والذي جاء ثانياً من ناحية الاهمية النسبية على مستوى متغير الصحة النفسية وبمتوسط حسابي بلغ (٤.٠٦) وهو جيد قياساً بالمستوى العام للمتوسطات الحسابية، وبلغ الانحراف المعياري لهذا البعد (٠.651) والذي يعتبر ممتازاً ويدل على التشتت المنخفض لفقرات البعد على المستوى العام، وحقت الفقرة السابعة عشر المركز الاول بالنسبة لفقرات بعد التعلم والاستدلال والتي نصت (احتفظ بكامل حريتي واستقلاليتي في صياغة ارائي الاكاديمية والشخصية دون التبعية العمياء لنتائج الذكاء الاصطناعي) بمتوسط حسابي بلغ (٤.٢٢) وبانحراف معياري (٠.770) الامر الذي يدل على الشعور بالاستقلالية العالية من ناحية صياغة الاراء الاكاديمية والشخصية بالنسبة الى طلبة قسم علم النفس لكلية الاداب في الجامعة المستنصرية، وبفس الوقت نلاحظ ان الفقرة الثامنة عشر التي مفادها (استطيع ادارة وقتي بكفاءة وتنظيم بيئتي الدراسية دون ان تسبب لي التكنولوجيا اي تشتت ذهني) جاءت بأقل متوسط حسابي حيث بلغ (٣.٧٩) الامر الذي يشير الى

ان تنظيم البيئة الدراسية للطلبة يحتاج الى اهتمام اكبر وقت اكثر بدون استخدام التكنولوجيا باعتبارها مؤثرات ادمانية، وبشكل عام ان النتائج تشير الى ان طلبة قسم علم النفس لكلية الاداب في الجامعة المستنصرية يتمتعون بمستوى جيد من الاستقلالية ومستوى مقبول بالتحكم البيئي على المستوى الاكاديمي والدراسي.

جـ - بعد العلاقات الايجابية والاغتراب النفسي

تعكس النتائج التي تم الحصول عليها فيما يخص هذا البعد آراء الطلبة المجيبين على الاستبيان والموضحة في الجدول (٣)، حيث كان المتوسط الحسابي لهذا البعد (٤.١١) وبمستوى تشتت منخفض والذي يدل على التجانس الجيد بين الفقرات، اذ جاءت الفقرة الرابعة والعشرون والتي نصت (انا محسن ضد الشعور بالغربة او الانفصال عن ذاتي وعن مجتمعي المحيط نتيجة الافراط في التعامل مع الآلات الذكية) في المركز الاول بمتوسط حسابي بلغ (٤.٢٢) وانحراف معياري بلغ (٠.٧٨٩). الامر الذي يدل على ان طلبة قسم علم النفس يمتلكون وعي ممتاز فيما يخص التعامل مع الآلات دون التعرض او التأثير بالاغتراب النفسي، كما وجاءت في المركز الرابعة والاخير الفقرة الثانية والعشرون ومفادها (اشعر بالانتماء والتوافق مع واقعي الجامعي ولا اجد نفسي مندفعاً نحو العزلة التكنولوجية او الانسحاب من المجتمع) بمتوسط حساب جيد بلغ (٤.٠١) وانحراف معياري منخفض، وبشكل عام على مستوى البعد نلاحظ ان طلبة قسم علم النفس لكلية الاداب في الجامعة المستنصرية يمتلكون علاقات ايجابية ويتمتعون بصحة نفسية جيدة مع الاستخدام المقبول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

جدول رقم (٤) اجابات افراد عينة البحث حول متغير الصحة النفسية

البعد	الفقرة	التكرارات					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية
		لا تنطبق	نادراً	أحياناً	غالباً	تنطبق تماماً			
المعرفي والانفعالي	اشعر بالطمأنينة والاستقرار عند استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي دون الخوف من المستقبل الرقمي	1	5	20	24	18	3.78	.975	٣
	امتلك القدرة على تنظيم مشاعري وضبط قلقي عند حدوث اي خلل تقني اثناء انجاز مهامتي الاكاديمية الرقمية	2	4	15	36	11	3.74	.908	٤
	احافظ على توازني الوجداني والفكري حتى مع تدفق المعلومات الهائل والسرعة العالية للعصر الرقمي	—	1	10	39	18	4.09	.685	٢
	ينتابني شعور بالرضا والراحة النفسية حيال الطريقة التي ادمج بها الادوات الرقمية في حياتي اليومية	—	1	9	28	30	4.28	.750	١
المجموع									
الاستقلالية والتحكم البيئي	احتفظ بكامل حريتي واستقلاليتي في صياغة ارائي الاكاديمية والشخصية دون التبعية العمياء لنتائج الذكاء الاصطناعي	—	1	11	28	28	4.22	.770	١
	استطيع ادارة وقتي بكفاءة وتنظيم بيئتي الدراسية دون ان تسبب لي التكنولوجيا اي تشتت ذهني	1	5	15	33	14	3.79	.907	٤
	اثق في قدرتي على اتخاذ قراراتتي المصيرية بنفسي واتحكم في مدى تدخل الآلة في شؤوني العلمية	1	1	13	24	29	4.16	.891	٢

والخاصة								
امتك زمام المبادرة في اختيار متى استخدم التكنولوجيا ومتى اعتمد على قدراتي العقلية الخاصة في مواجهة الضغوط	1	2	12	27	26	4.10	.900	٣
المجموع	2					4.06	.651	2
ساعدني التوصل الرقمي والاكاديمي على بناء روابط اجتماعية وانسانية مثمرة مع زملائي واساتذتي في القسم	—	1	11	32	24	4.16	.745	٢
اشعر بالانتماء والتوافق مع واقعي الجامعي ولا اجد نفسي مندفعاً نحو العزلة التكنولوجية او الانسحاب من المجتمع	—	1	20	24	23	4.01	.837	٤
استطيع الحفاظ على علاقات اجتماعية عميقة في الواقع الحقيقي بالرغم من استغراقي في استخدام البيئات الرقمية	—	3	7	40	18	4.07	.739	٣
انا محصن ضد الشعور بالغربة او الانفصال عن ذاتي وعن مجتمعي المحيط نتيجة الافراط في التعامل مع الآلات الذكية	—	3	6	32	27	4.22	.789	١
المجموع	1					4.11	.533	1
المجموع النهائي على مستوى ابعاد الصحة النفسية						4.05	.537	

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS V.26

٣- اختبار الفرضيات

تم اختبار الفرضيات الرئيسية والتي تتضمن اختبار فرضية الارتباط وفرضية التأثير بين متغيرات الدراسة وكما يأتي: -

١- اختبار الفرضية الأولى

التي مفادها توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية معنوية بين الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي والصحة النفسية، ويعرض الجدول (٥) مصفوفة معاملات الارتباط بين الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي والصحة النفسية والتي ظهرت جميعا موجبة وبالعلاقة ارتباط قوية وخصوصاً بعد المحاكاة المعرفية وعليه يتم قبول الفرضية الرئيسية الأولى.

جدول رقم (٥) علاقة الارتباط بين الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي والصحة النفسية

الصحة النفسية	
.636**	الادراك والفهم
.583**	التعلم والاستدلال
.755**	المحاكاة المعرفية

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS V.26

الفرضية الثانية

التي مفادها توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية معنوية بين الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي والصحة النفسية، حيث يوضح الجدول (٦) وجود أثر بواقع (٠.٧٥٨). كما وبلغ معامل التحديد (٠.٥٧٣). والذي يدل على ان الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي تفسر ما نسبته (٥٧%) من التباين الحاصل في الصحة النفسية وأن (٤٣%) هو تباين مفسر من عوامل اخرى لم تدخل أنموذج الانحدار، وايضاً نلاحظ ان قيمة معامل بيتا بلغت (٠.٨٥٤%) والتي تعني ان تغير وحدة واحدة من الابعاد المعرفية

للذكاء الاصطناعي سيؤدي الى تغير مقداره ٨٥.٤% من الصحة النفسية، كما ويمكن ملاحظة ان قيمة (F) المحسوبة بلغت (٨٨.٨٩) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهو اقل من مستوى الدلالة (٠.٠١). وعلى ضوء ما ذكر يتم قبول الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على **توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية معنوية بين الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي والصحة النفسية.**

جدول رقم (٦) تأثير الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي في الصحة النفسية

الصحة النفسية					الابعاد المعرفية للذكاء الاصطناعي (الادراك والفهم، التعلم والاستدلال، المحاكاة المعرفية)
الاثار	معامل بيتا	F	المعنوية	الدلالة	
.758	.854	88.89	0.000	يوجد أثر	

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS V.26

الفصل الرابع

الاستنتاجات والتوصيات الاستنتاجات

١- وجود وعي نقدي جيد ومتفعل تجاه الذكاء الاصطناعي وذلك من خلال النتائج الاحصائية التي أظهرت مستويات الادراك والفهم العالية لدى الطلبة مكان عينة البحث.

٢- وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية لبعد للمحاكاة النفسية الخاص بمتغير الذكاء الاصطناعي مع الصحة النفسية.

٣- طلبة قسم علم النفس لكلية الاداب في الجامعة المستنصرية يمتلكون تحصين ضد الاغتراب النفسي نظراً للوعي المسبق بالقيمة العلاجية الكبرى للروابط الانسانية والمجتمعية.

٤- اثبتت النتائج النظرية والتحليلية ان التوافق النفسي الرقمي والتوافي الاكاديمي الرقمي يشكلان دائرة تفاعلية مغلقة تمهد الى الاستقرار النفسي وبالتالي تحقيق الكفاءة الاكاديمية والنجاح الاكاديمي والذي يعزز المشاعر بالرضا على الذات.

٥- ان الوعي المعرفي التخصصي لدى طلبة قسم علم النفس يعمل كسلاح ذو حدين اذ يمنح الوعي قدرة عالية على تشخيص وفهم الآثار السلبية للذكاء الاصطناعي ومن ناحية يحفزهم ذاتياً بأن لديهم مقاومة لهذه الآثار

التوصيات

١- تضمين الوعي الرقمي في المناهج من خلال ادراج مادة او وحدة دراسية تعنى بعلم النفس السيبراني المعرفي هدفها تعريف الطلبة بالآثار النفسية والذهنية للذكاء الاصطناعي.

٢- تطوير البنية التحتية الارشادية الرقمية من خلال تفعيل دور مراكز الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في الجامعة لتقديم برامج تدريبية متخصصة في كيفية مواجهة القلق الرقمي والحمل المعرفي الزائد بسبب تطور التكنولوجيا المتسارع.

٣- اقامة الورش بشكل دوري بغية تدريب الطلبة على الاستخدام الآمن والمنهجي لادوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

٤- تفعيل قنوات الدعم الاجتماعي الواقعي مع الحرص على عدم الانكفاء داخل البيئات الافتراضية ومقاومة نزعات العزلة الرقمية من خلال الانشطة الطلابية والمناقشات العلمية الجماعية.

٥- المحافظة على الحدود الشخصية مع الآلة من خلال الموازنة الذاتية الواعية بين استثمار الذكاء الاصطناعي لتسهيل الاستدلال والتعلم.

المصادر العربية

١. السويهي. (٢٠٢٥). مستوى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيره على تعزيز الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة. *مجلة التشريع الاعلامي*، ٤ (١)، ٧١-١١٠.
٢. القادر، ر. ع. ع. (٢٠٢٦). تقبل طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي كأداة أولية لدعم الصحة النفسية. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، ٧ (١)، ٤٣٥-٤٤٢.
٣. القطقاط. (٢٠٢٣). . الإتجاه نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالإجهاد التقني والرفاهة النفسية لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة العلوم المتقدمة للصحة النفسية والتربية الخاصة*، ٢ (٦)، ٥٨٠-٦٥٨.
٤. تاج الدين، ت.، غاده، عمران، حسن، ح. ع.، عامر، & سيد، ع. ه. (٢٠٢٥). برنامج إثرائي قائم على التعلم التكيفي الإلكتروني لتنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابة الإلكترونية والثقة في التعليم الإلكتروني لدى الطالبات الفائقات بالمرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية (أسبوط)*، ٤١ (٨)، ١-٥٠.

1. Ahmed, M., Soomro, N., Ali, M., & Mustafa, G. (2026). Impact of AI Use on Students' Learning Competencies and Mental Health at Higher Education Institutions. *International Journal of Education in Mathematics, Science and Technology*, 14(2), 560-575.
2. Awan, W. A., & Soroya, S. H. (2021). Foreign students' status of autonomy, environmental mastery, personal growth, positive relations, purpose in life; and association of all these with using library as a third/community place. *Library Philosophy & Practice*.
3. Burr, C., Taddeo, M., & Floridi, L. (2020). The ethics of digital well-being: A thematic review. *Science and Engineering Ethics*, 26(4), 2313-2343.
4. Chan, C. K. Y. (2023). A comprehensive AI policy education framework for university teaching and learning. *International Journal of Educational Technology in Higher Education*, 20(1), 38.
5. Chan, C. K. Y., & Hu, W. (2023). Students' voices on generative AI: Perceptions, benefits, and challenges in higher education. *International Journal of Educational Technology in Higher Education*, 20(1), 43.
6. Diener, E. (1984). Subjective well-being. *Psychological Bulletin*, 95(3), 542.
7. Diener, E., Wirtz, D., Tov, W., Kim-Prieto, C., Choi, D., Oishi, S., & Biswas-Diener, R. (2010). New well-being measures: Short scales to assess flourishing, positive, and negative feelings. *Social Indicators Research*, 97(2), 143-156.
8. Dong, L. (2026). Enhancing deep learning in AI-enhanced education: a dual mediation model of cognitive load and learning motivation through interaction quality. *Frontiers in Psychology*, 17, 1768822.
9. Grassini, S. (2023). Shaping the future of education: Exploring the potential and consequences of AI and ChatGPT in educational settings. *Education Sciences*, 13(7), 692.
10. Kim, B.-J., Oh, H.-J., Kim, M.-J., & Lee, D. (2024). The perils of perfection: navigating the ripple effects of organizational perfectionism on employee



misbehavior through job insecurity and the buffering role of ai learning self-efficacy. Behavioral Sciences, 14(10), 937.

11. Organization, W. H. (2022). World mental health report: Transforming mental health for all. World Health Organization.

12. Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). Self-determination theory and the facilitation of intrinsic motivation, social development, and well-being. American Psychologist, 55(1), 68.

13. Ryff, C. D. (1989). Happiness is everything, or is it? Explorations on the meaning of psychological well-being. Journal of Personality and Social Psychology, 57(6), 1069.

14. Ryff, C. D., & Keyes, C. L. M. (1995). The structure of psychological well-being revisited. Journal of Personality and Social Psychology, 69(4), 719.

15. Schunk, D. H. (2012). Learning Theoriesan Educational Perspective.

16. Shi, Y., Cui, H., Zhang, Y., Hui, X., Li, G., Ouyang, M., & Pan, L. (2026). The impact of artificial intelligence perception on university students' academic engagement: the mediating role of academic motivation and the moderating role of academic self-efficacy. Frontiers in Psychology, 17, 1735410.

17. Sweller, J. (2020). Cognitive load theory and educational technology. Educational Technology Research and Development, 68(1), 1–16.

18. Wong, P. T. P. (2010). What is existential positive psychology? International Journal of Existential Psychology and Psychotherapy, 3.(١)